

الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي

د. منى سلام¹ - أ. صالحى سعيدة²

جامعة الجزائر 2 - مخبر القياس والإرشاد النفسي

تاريخ الاستلام: 2019/3/19 تاريخ القبول: 2019/6/15 تاريخ النشر: 2019/12/27

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لدى الطلبة الجامعيين ولإجراء الدراسة الميدانية تم اختيار عينة من الطلبة بطريقة عشوائية وبالبالغ عددهم (89) طالب وطالبة مسجلين خلال السنة الجامعية (2017-2018) في جامعات الجزائر وسط، ولجمع البيانات طبقنا مقياس الذكاء الوجداني للباحث أحمد علوان (2011) ومقياس التوافق النفسي للباحثة زينب شكير (2003)، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم، ومعامل ارتباط بيرسون للاختبار فرضيات الدراسة. وبعد التحليل الإحصائي أسفرت النتائج عن: عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود اختلافات دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لصالح الطالبات.

– **الكلمات المفتاحية:** الذكاء الوجداني، التوافق النفسي، مرحلة التعليم الجامعي.

Résumé : Cette étude vise à comprendre la relation entre l'intelligence émotionnelle et la compatibilité psychologique chez les 'étudiants universitaires , l'échantillon se compose de (89) Etudiant et Étudiante Enregistré pendant l'année académique (2017-2018) dans les universités centrales d'Algérie, pour recueillir les données, on a appliqué le test d'intelligence émotionnelle pour le chercheur Ahmed Alwan (2011) et le test de compatibilité psychologique pour le chercheur Zainab Shakir (2003), pour atteindre les objectifs de

1 * Corresponding author, e-mail: abbedselma@gmail.com

l'étude, nous avons suivi l'approche descriptive comme méthode appropriée, et coefficient de corrélation de Pearson pour tester les hypothèses de l'étude. Après l'analyse statistique les résultats étaient les suivants : L'absence de corrélation entre l'intelligence émotionnelle et la compatibilité psychologique parmi l'échantillon de l'étude, et il y a des différences statistiquement significatives entre les étudiants et les étudiantes dans la corrélation entre l'intelligence émotionnelle et la compatibilité psychologique en faveur des étudiantes.

-Mots-clés: L'intelligence émotionnelle, compatibilité psychologique, Enseignement universitaire

مقدمة:

للذكاء مكانة مهمة وبارزة منذ القدم في ميدان البحث العلمي، ولا يزال حتى الآن محط اهتمام العديد من العلماء الدارسين فقديمًا كان يُنظر إليه باعتباره العامل الرئيسي والمهم في نجاح الفرد وتفوقه بل ومنبئًا دالًا على النجاح في المستقبل، إلا أنه في الوقت الراهن ومع ظهور العديد من الآراء والنظريات اختلفت تلك النظرة حيث لوحظ أن كثيرًا ممن يتمتعون بمعامل ذكاء مرتفع يتعثرون في حياتهم العملية ويعانون كثيرًا من القلق والتوتر، وعدم القدرة على مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها في حين أن هناك من هم أقل منهم ذكاءً، ويحققون النجاح، ولهم وضع مهم وفعال في المجتمع، وليس ذلك إلا لامتلاكهم مجموعة من المهارات تتمثل في الدافعية الذاتية للنجاح، والقدرة على التحكم في الانفعالات وتوجيهها ويتميزون بمهارة التواصل مع الآخرين والتعاطف معهم. (أحمد، 2008، ص. 2). وفي أبحاث الدماغ زاد اهتمام العلماء بالذكاء على اعتبار أنه مجموعة من القدرات أو الكفايات التي يمكن أن تعلم وبرز في هذا المزمارة مجموعة من العلماء والباحثين أخذوا على عاتقهم بلورة مفاهيم متعددة للذكاء غير منكرين الدور الذي تلعبه الوراثة وفي الوقت نفسه أبرزوا دور البيئات الغنية في تطوير قدرات الفرد المختلفة.

وفي نهاية القرن العشرين جذب مفهوم الذكاء الوجداني اهتمام العديد من الأوساط العلمية نتيجة التغيرات التي مرت بها المجتمعات حيث تناولت الدراسات والبحوث أثره على بعض المتغيرات المعرفية والشخصية وذلك لتحديد مفهومه تحديدا دقيقا وإعداد المقاييس المقننة لقياسه وتقديره تقديرا كميا وللتأكد من استقلاليتها جزئيا وكليا عن غيره من خصائص الشخصية. (عبد الواحد وإبراهيم، 2012)

- إشكالية:

يمر مجتمعنا اليوم بمرحلة من أخطر المراحل خاصة في ظل التحديات والصعوبات التي تواجه وظهور مفاهيم حديثة مثل مفهوم الذكاء الوجداني فقد ظل الاهتمام بالذكاء المعرفي مسيطرا على أذهان الباحثين لعقود طويلة من الزمن في حين بقي مجال وعي الفرد بذاته وإدراكه لمهاراته الوجدانية والاجتماعية بعيدا كل البعد عن مجال الدراسات الإنسانية ولكن سرعان ما لبث أن تغير الاهتمام، وأصبح التركيز ينصب على المشاعر والانفعالات لما لها من أهمية متزايدة في حياة الفرد.

وفي إطار مواكبة العصر الذي من مميزاته سرعة التطور في جميع المجالات، فلا بد من الاهتمام بتنمية الطاقات البشرية التي تعد من أشد مطالب العصر، ومما لا شك فيه أن المدرسة تحتل المراتب الأولى في الحاجات والمتطلبات العصرية، وتصل إليها باستغلال الثروة البشرية استغلالا ناجعا، وإن التلاميذ المراهقين يشكلون طاقات هائلة يجب رعايتها وتنمية قدراتها للاستفادة منها في بناء المجتمع وازدهاره. (نقلا عن طالب، 2009) ولا تتحدد هذه القدرات في الذكاء العقلي المعرفي وحده أو في ما يسمى بالقدرة العقلية العامة فقط وإنما تحقيق النجاح في جميع جوانب الحياة وخاصة منها الدراسي يتطلب الاستخدام الذكي للعواطف فالشخص يستطيع أن يجعل عواطفه تعمل من أجله أو لصالحه باستخدامها في ترشيد تفكيره وسلوكه بطرق ووسائل تزيد من فرص نجاحه إن كان في البيت أو في المدرسة أو في العمل وفي سائر حياته بصورة عامة، فهو عملية ترشيد للمشاعر السلبية وهذا المزيج

الرائع بين العاطفة والعقل هو ما يطلق عليه بمصطلح الذكاء الوجداني أو العاطفي. (رشدي، 2012، ص. 41) وقد حظي هذا موضوع باهتمام الدارسين والباحثين في علم النفس ولاسيما في الأونة الأخيرة، حيث يعتبر الذكاء الوجداني من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً، لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي Emotionnel Intelligence تحت مسمى الذكاء الوجداني وهناك من يطلقون عليه الذكاء الانفعالي أو ذكاء المشاعر. (سلامة، 2006، ص. 13). ويعرف (Coleman) الذكاء الوجداني بأنه القدرة على التعرف على شعورنا الشخصي وشعور الآخرين وذلك لتحفيز أنفسنا ولإدارة عاطفتنا بشكل سليم في علاقتنا مع الآخرين. (رشدي، ص. 13-14) كما يتضمن الذكاء الوجداني القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين، ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي وتعلم الكثير من مهارات النجاح في الحياة. (نقلا عن طالب، ص. 5). ويوضح (زهران، 1984) أن الذكاء الوجداني يعتبر شكلاً من أشكال الذكاء الاجتماعي فقد تأثر (سالوفي وماير) بالنظريات والنماذج التي اهتمت بتحليل الذكاء الاجتماعي منها نظرية ثورنديك للذكاء عام (1920) وسبيرمان (1943) ونظرية الذكاءات المتعددة لجارنر (1983). (السمادوني، 2007، ص. 42). وحسب ما توصل إليه كل من (ماير وسالوفي، 1999) في بحث لهما أن الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يكونون أكثر قدرة على التوافق مع المتغيرات التي تحدث في بيئاتهم، وأكثر قدرة على إقامة علاقات اجتماعية مناسبة، كما تكون لديهم القدرة كذلك على مراقبة انفعالاتهم ومشاعرهم والتحكم فيها وتنظيم تلك الانفعالات وفق انفعالات ومشاعر الآخرين. (سلامة، ص. 26). وفي نفس السياق يشير (Baron & al, 2000) إلى أن الذكاء الوجداني عاملاً هاماً لتوافق الفرد مع بيئته، حيث يمنحه القدرة على فهم نفسه وفهم

الآخرين. ولكي يطور الإنسان ويسلك في الحياة السلوك الذي يعطيه الانسجام مع نفسه ومع الآخرين، يجب أن يتحلى الفرد بالقدرات والإمكانات والسمات التي تؤهله لأن يكون ذا ذكاء وجداني عالي. وذكر عدد من الباحثين أنه لم يعد نجاح شخص ما في حياته بمختلف جوانبها دالة لذكائه المعرفي فحسب بل أصبح النجاح بمعناه الشامل يتوقف في جانب كبير منه على تمتع الفرد بمجموعة من السمات والمهارات الذاتية والبيئية شخصية تمكنه من الاستجابة الملائمة لمشاعره ومشاعر الآخرين والتوظيف الفعال للمعلومات الوجدانية سواء على مستوى الحياة الخاصة أو المهنية وفق مقتضيات الزمان والمكان. (السمادوني، ص.42).

ونظرا لأهمية دراسة الذكاء الوجداني وقع اختيارنا على مجتمع الطلبة الجامعيين، حيث يشكل النمو الانفعالي لديهم في هذه المرحلة جانبا أساسيا وضروريا ليس فقط لفهم الحياة الانفعالية للطلاب فحسب بل لتحديد وتوجيه المسار النهائي لشخصيته والغوص إلى أعماق ذاته المتحولة بكل ما تحمله من عواطف وأفكار. (الجسماني، 1994، ص. 216). ويؤكد (Constance, 2004) على أن طلبة الجامعة عرضة لمواجهة الكثير من الاضطرابات النفسية والصراعات نتيجة للمواقف والأحداث الجديدة والمتعددة التي يواجهونها في حياتهم الجامعية، وتظهر في إحساسهم بالاستقلالية، وتحمل المسؤولية، واكتساب الدور الأكاديمي والمهني وهذه الضغوط قد تدفعهم إلى الوقوع في العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ومن ثم سوء التوافق مع الحياة الجامعية. (نقلا عن مختار، 2013، ص.3).

فما تفرضه المرحلة الجامعية من مطالب وتحديات قد يؤدي الفشل في مواجهتها إلى ظهور مجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية المعبرة عن سوء التوافق النفسي والاجتماعي من بينها السلبية، القلق، أحلام اليقظة، ضعف الثقة بالنفس، الاكتئاب، والمخاوف المرضية، وبعد طلاب الجامعة أكثر تعرضا لهذه المشكلات بمقارنتهم بغير الدارسين من نفس العمر. (موسى، 1997). وعليه ينبغي أن تلفت النظر إلى أهمية العناية بحياة الطلاب والطالبات والعمل على

إشباع حاجاتهم النفسية، كي يتمتعوا بالصحة النفسية ويتكيفوا مع الحياة بمشاكلها وأفراحها، دون أن تسبب لهم المتاعب النفسية. وذلك يكون بالبحث والكشف عن مختلف الخصائص السيكولوجية الإيجابية التي تحملها شخصية كل واحد منهم والتي تدلي تمتعه بصحة نفسية سليمة. والمتمثلة حسب محمد وأشرف (2004) في تمتع الفرد بالتوافق الشخصي والاجتماعي والالتزان الانفعالي، خاليا من التأزم والاضطراب مليئا بالتحمس، ويكون ايجابيا خلافا مبدعا يشعر بالسعادة والرضا عن ذاته وحياته، قادرا على أن يؤكد ذاته ويحقق طموحاته، واعيا بإمكاناته الحقيقية وقادرا على استخدامها في أمثل صورة ممكنة. كلير، 2007، ص ص. (30-16)

ومن منطلق أن تغذية العقل وحده ليس كافيا، وإنما يتطلب الأمر إكساب الطلاب المهارات الوجدانية لكي يكونوا ناجحين في المجتمع، نطرح مشكلة البحث التالية هل للذكاء الوجداني علاقة ارتباطية بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي وتتضمن مشكلة البحث التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة؟
- هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي بين الطلاب والطالبات؟

- فرضيات الدراسة:

-الفرضية الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة.

-الفرضيات الثانية:

- تختلف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي بين الطلاب والطالبات.

-أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى:

- معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية للطالب الجامعي ومتطلبات توافقه النفسي حسب ذكاءه الوجداني.
- تعليم وإكساب الطلبة الجامعيين أساليب وطرق استراتيجية لمواجهة الغضب والهيجان الانفعالي الذي يعيق توافقهم النفسي والذي ينعكس بدوره على أداءهم الدراسي وتحصيلهم العلمي.
- مساعدة الطالب على امتلاك القدرة على التعرف وقراءة مشاعره الذاتية بغية تحقيق توافقه النفسي، وكذلك تحقيق توافقه الاجتماعي من خلال امتلاك القدرة على قراءة ومعرفة مشاعر الآخرين.
- مساعدة الطلبة على تنمية ذكائهم الوجداني والتعلم العاطفي النفسي والاجتماعي، وتدريبهم على مواجهة المطالب الداخلية والخارجية من أجل تلبية الحاجات الأساسية لهم في هذه المرحلة من حياتهم.
- الكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالتوافق النفسي الاجتماعي عند الطالب الجامعي.

- أهمية الدراسة: لابد وأن يكون لأي بحث قيمته من الناحية العملية في أي مجال من مجالات الدراسة، وهذا البحث يكتسي أهميته من قيمة المتغيرات التي يتناولها بالدراسة والمتمثلة في الذكاء الوجداني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بالمرحلة المتوسطة، فلسنوات عديدة ظل الاهتمام منصبا على الذكاء العقلي للمتمدرس في تحقيق نجاحاته الأكاديمية وتسيير شؤون حياته اليومية في حين أهملت عواطفه وانفعالاته، لكن بظهور الذكاء الوجداني أصبح للانفعالات سواء الإيجابية أو السلبية تأثير كبير على عقل الفرد في ترشيد أفكاره وحل مشكلاته والتبصر بعواطفه والقدرة على ضبطها والتحكم فيها، فزاد الاهتمام بها أكثر من طرف الباحثين وجعلها محور أبحاثهم. وتكمن أهمية الدراسة

كذلك في كونها تسلط الضوء على متغيرا هاما من متغيرات الشخصية وبعدا أساسيا من أبعاد الصحة النفسية المتمثل في التوافق النفسي الاجتماعي والذي يعبر عن انسجام الفرد مع نفسه ومع بيئته وقدرته على تغيير سلوكه ليتلاءم مع ما يواجهه من ظروف ومواقف ومشكلات جديدة وهذا السلوك يتطلب منه مزيجا من الذكاء والعاطفة حتى يحقق توافقه النفسي والاجتماعي.

وللدراسة أهمية في كونها تركز على شريحة هامة من المجتمع والمتمثلة في شريحة الطلبة الجامعيين الذين يمثلون ثروة هامة للمجتمع، فبدخول الطالب إلى الجامعة وبداية تعايشه مع نظام الجامعة الجديد، تطرأ عليه في هذه الفترة مجموعة من التغيرات النفسية والعقلية تفرضها برامج وطرق التدريس بالجامعة وكذا اختيار التخصص المرغوب فيه إلى جانب العلاقات مع الأستاذة وزملاء والمحيط الجامعي ككل، تنتج عنها مشكلات وصراعات مع نفسه ومع المحيط المتواجد فيه تؤدي في بعض الأحيان إلى إخلال توازنه، وسوء توافقه النفسي والاجتماعي. يمكن الاستفادة من أهمية هذه الدراسة كونها تفتح المجال للباحثين في علم النفس لإجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية في البيئة العربية والجزائرية لبحث الذكاء الوجداني وعلاقته بمتغيرات أخرى متعددة الجوانب.

- التحديد الاصطلاحي والإجرائي لمفاهيم الدراسة:

- الذكاء الوجداني: هو قدرة الإنسان على التعامل الإيجابي مع نفسه (عواطفه ومشاعره) ومع الآخرين بحيث يحقق أكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه ولمن حوله. (رشدي، ص 14) أما إجرائيا: فيتحدد الذكاء الوجداني في هذا البحث بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب الجامعي الجزائري بعد استجابته لمقياس الذكاء الوجداني ل " أحمد العلوان " (2011) الذي طور ليناسب طلبة المرحلة الجامعية والمكون من (34) بند موزعة على أربعة أبعاد هي: المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي.

- التوافق النفسي الاجتماعي: يعرفه المليجي (1971) بأنه " الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع البيئة. وحسب أبو نيل(1974) هو قدرة الفرد على التلاؤم مع نفسه، ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من جميع النواحي الأسرية والمهنية والاقتصادية والسياسية والدينية. (خفاف، 2014، ص.87) أما إجرائيا فقد حدد انطلاقا من تطبيق مقياس التوافق النفسي "لزينب محمود شقير"، واحتساب الدرجات المحصل عليها من خلال إجابة الطلبة الجامعيين على بنود المقياس المكون من أربعة محاور، محور التوافق الشخصي، التوافق المدرسي، التوافق الصحي والتوافق الأسري، مع احتساب الدرجة الكلية للمقياس.

- الدراسات السابقة:

- دراسات تناولت الذكاء الوجداني

*دراسة هاجر أحمد: والتي هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث وهي (الذكاء الوجداني - القدرة على حل المشكلات) تكونت العينة من: (137) طالب وطالبة، وطبقت الأدوات التالية: مقياس الذكاء الوجداني إعداد / الباحثة - ومقياس القدرة على حل المشكلات تعريب / حسين على فايد (1999)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: غياب الفروق بين متوسطي درجات طلاب الفرقة الثانية وطلاب الفرقة الرابعة في أبعاد الذكاء الوجداني والدرجة الكلية، وفي القدرة على حل المشكلات والدرجة الكلية. ووجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الوجداني والدرجة الكلية والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب عينة البحث.

*دراسة عماد وناصر (2012): استهدف البحث الحالي التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى المراهقين تكونت عينة البحث من (100) طالبا وطالبة موزعة على أربع كليات إنسانية، تم الاعتماد على أداة

للباحث قدوري ومقياس الذكاء الوجداني للنمري (2009)، وأسفرت النتائج عن وجود فرق بين المتوسط النظري والحسابي ولصالح هذا الأخير في كل من الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني، ووجود ارتباط موجب بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني، كذلك وجود فروق بين أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في كل من الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني ولصالح الإناث.

*دراسة عبد المالك (2015): هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تم تطبيق هذه الدراسة على عينة قدرها (250) تلميذا، تم جمع البيانات باستخدام مقياس سامية خليل للذكاء الانفعالي، ومقياس كاظم ومنسي لجودة الحياة، كشف الدراسة عن النتائج التالية وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وجودة الحياة، لدى التلاميذ، ووجود اختلاف في مستوى الذكاء الانفعالي حسب الجنس، لصالح الإناث وكذا غياب الفروق في مستوى جودة الحياة بين الجنسين، وفي الذكاء الانفعالي حسب سنوات الدراسة، وجود فروق في جودة الحياة بين التلاميذ لصالح تلاميذ السنة الأولى.

* دراسة (Martinezpons، 1997): هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأعراض الاكتئاب والرضا عن الحياة وتوجيه الهدف، واستخدمت لقياس الذكاء الانفعالي مقياس سمات ما وراء المزاج من اعداد سالوفي، يقيس (الاكتئاب، الوضوح الانفعالي، وتعديل الانفعالات) طبقت الدراسة على عينة قوامها (147) فردا تتراوح أعمارهم ما بين 18-20 سنة من طلبة ومعلمين وأباء، كشفت الدراسة عن وجود ارتباط سالب بين الذكاء الانفعالي والاكتئاب وارتباط موجب بين الرضا عن الحياة وإتقان المهام والذكاء الانفعالي. (سعيد، 2008، ص. 137)

- دراسات تناولت التوافق النفسي:

* دراسة بن لكحل وباشن (2017): والتي هدفت إلى دراسة أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي في الطفولة المتأخرة،

تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، استخداما الباحثان قائمة المعاملة الوالدية "لشافر" (1956)، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي من اعداد عطيه هنا، وقد أسفرت النتائج عن ارتباط التوافق النفسي الاجتماعي بأسلوب (الرفض والتقبل) كما يدركها الأبناء، وغياب العلاقة الارتباطية بين أسلوب التقبل كما يدركه الأبناء وتوافقهم في حين توجد ارتباط موجب بين الرفض كأسلوب معاملة والدية والتوافق النفسي الاجتماعي للأبناء، كما تظهر النتائج غياب الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي.

* دراسة عمر الفاروق (1986): تناولت هذه الدراسة موضوع الفاعلية في علاقتها بالتوافق النفسي لدى الشباب المصري، تكونت العينة من 90 طالب وطالبة من جامعة عين الشمس، وكان هدف الدراسة تحديد العلاقة بين الفاعلية والتوافق النفسي، أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط موجب بين الفاعلية والتوافق النفسي، ووجود فروق ذات دلالة بين درجات الذكور والإناث فيما يخص الفاعلية. (صالح، 2013، ص. 11)

* دراسة خير الله (1981): استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي من خلال تطبيق اختبار الشخصية للأطفال على عينة مكونة من (600) تلميذ من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، قسمت العينة إلى قسمين متساويين (الريف والمدينة) وتم تطبيق اختبار الشخصية للأطفال، أظهرت النتائج أن التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ يزداد بارتفاع تحصيله الدراسي، كما تبين أن التوافق النفسي الاجتماعي العام وفي جميع أبعاده لدى التلاميذ في الريف أفضل من أقرانهم في المدينة. (لموزة، 2017، ص. 117)

*دراسة العاني: (1995) استهدفت الدراسة التعرف على دور الدفء الأسري وقلق الانفصال وعلاقتهاما بالتوافق النفسي الاجتماعي وتحديد علاقة الدفء الأسري بالتوافق وعلاقة الانفصال بالتوافق، اشتملت عينة الدراسة على (207)

أطفال ما بين (11-12) سنة، أسفرت النتائج أن معظم قلق الانفصال يعود إلى تأثير مكونات الدفء الأسري و أيضا إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدراك الطفل لطبيعة العلاقة بين الأم والأب وقلق الانفصال وتوصل الباحث إلى أن نسبة (0.55) من التوافق يعود إلى تأثير مكونات الدفء الأسري و قلق الانفصال. (الموزة، ص.120)

- الإطار النظري:

يعتبر الذكاء الوجداني من الموضوعات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين في علم النفس ولاسيما في الآونة الأخيرة، حيث يعتبر من المفاهيم النفسية الحديثة نسبيا، لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي Emotional Intelligence تحت مسمى الذكاء الوجداني وهناك من يطلقون عليه مصطلح الذكاء الانفعالي أو ذكاء المشاعر. ويشكل البحث في مفهوم الذكاء الوجداني اللبنة الأولى في تدوت هذا المجال ولعل التفسير الذي أورده الريماوي و"آخرون" (2005) يؤكد على العلاقة القوية بين الانفعال والذكاء، حيث يشير الذكاء إلى حل المشكلات والقدرة على التكيف والقدرة على التعلم من الخبرة، والمكون الثاني هو الانفعال والذي هو حالة من الاستعداد للفعل، ووضع الأولويات وتدعيم المخططات وما يصاحبها من تغيرات جسمية وتعبيرات وأفعال. (نوفل، 2007، ص. 74)

والذكاء بمعناه البسيط هو الاستخدام الذكي للعواطف فالشخص يستطيع أن يجعل عواطفه تعمل من أجله أو لصالحه باستخدامها في ترشيد سلوكه وتفكيره بطرق ووسائل تزيد من فرص نجاحه، إن كان في البيت أو في المدرسة أو في العمل وفي سائر حياته بصورة عامة. (رشدي، 2012: 14)، ويرى بعض علماء النفس أن الذكاء هو القدرة على التفكير ومنهم تعريف (spearman) الذي يرى بأن الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد. ويعرفه "سترن" (بأنه مقدرة عامة يكيف

بها الفرد تفكيره عن قصد وفقا لما يستجد عليه من مطالب أو التكيف عقليا طبقا لمشاكل الحياة). **خفاف**، ص ص (23-33)

- الوجدان أو العاطفة:

يقدم قاموس إكسفورد تعريفا للعاطفة Emotion بأنها أي اضطراب أو تهيج في العقل أو المشاعر أو العواطف، بمعنى آخر استثارة في الحالة العقلية، ويستخدم **(جولمان)** مفهوم *émotion* ليشير إلى مشاعر معينة تصاحبها أفكار محددة، حالة نفسية وبيولوجية واستعدادات متفاوتة للسلوك. **(الأعسر وكفافي، 2000، ص. 72)**. وتعتبر العاطفة عن الاستعداد النفسي الذي يفزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة اتجاه شخص أو شيء أو فكرة، وقيل أيضا أنها عبارة عن تتابع من الاستجابات التي تثار أليا لتجهيز الجسد والعقل للتصرف الملائم حينما تدرك حواسنا أن شيئا ذا صلة بحياتنا يحدث. وبمحاولة جمع مفهوم الذكاء والانفعال يتكون لدينا ما يعرف بالذكاء الوجداني أو العاطفي والذي يشير وفق تعريف العالمين **(Mayer & salovey, 1990)** إلى: (القدرة على مراقبة المشاعر والانفعالات الخاصة بالفرد وبالأخرين بهدف التمييز بينهما ومن ثم استخدام هذه المعلومات في توجيه تفكير الفرد وأفعاله). **(نوفل، ص. 75)**

وأول ظهور لمصطلح الذكاء الوجداني كان في أوائل التسعينات على يد اثنين من علماء النفس هما **(بيتر سالوفي، salovey)** من جامعة ييل و**(جون ماير، Mayer)** من جامعة نيويورك بمبشير بالولايات المتحدة، وذلك في بحثين نشرهما في عامي **(1993، 1990)** إلا أن مفهوم الذكاء الوجداني لم ينتشر على نطاق واسع إلا في عام **(1995)** ، عندما نشر **(دانيال جولمان)** كتابه الشهير " الذكاء الوجداني" وعلى الرغم من هذا الاهتمام فإن مفهوم الذكاء الوجداني له جذوره البعيدة التي ترجع إلى نظرية ثورنديك. **(سليمان ويوسف، 2012، ص. 272)**، وانقسم الباحثين المهتمون بدراسته إلى فريقين: فريق يرى أن الذكاء الوجداني

يتكون من القدرات العقلية ومنفصل عن سمات الشخصية والفريق الآخر يرى انه يتكون من مجموعة من المهارات والخصائص غير المعرفية وغير مستقل عن سمات الشخصية. ونتيجة لذلك تعددت تعريفات الذكاء الوجداني على أساس أنه قدرات أو مهارات أو سمات شخصية. وحسب (عجوة، 2002) هو تنظيم من القدرات والمهارات والكفايات العقلية والوجدانية، والاجتماعية التي تمكن الفرد من الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات وفهم المعلومات الانفعالية ومعالجتها واستخدامها والتي تجعل لديه الأمل والتفاؤل وأنه قادر على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغط. (سلامة وطفه، 2006، ص. 40) أما (دانيال جولمان، 2000) فيعرفه بأنه: (مجموعة من القدرات أو المهارات التي يسميها البعض صفات أو سمات شخصية لها أهميتها البالغة في مصيرنا كأفراد). (السماد وني، ص. 43) . في حين يشير (غنيم، 2002، ص. 256) إلى أن الذكاء الوجداني هو: (قدرة الفرد على الوعي بمشاعره وانفعالاته ومشاعر وانفعالات الآخرين، وتحفيز الذات، وضبط وإدارة انفعالاته ومشاعر وانفعالات الآخرين والتعاطف معهم وحل النزاعات فيما بينهم). (سليمان ويوسف، ص. 275) وفي خضام هذه التعاريف العلماء أشاروا إلى أن الشخص الذكي عاطفياً يستطيع أن يجعل مشاعره تعمل على من أجل مصلحته، وذلك في ترشيد سلوكه العام وتفكيره بطرق وسائل تزيد من فرص نجاحه في الحياة سواء كان ذلك في البيت أو العمل أو المجتمع أو في الحياة بصورة عامة. (عليوات، 2012، ص. 144)

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن تعريف الذكاء الوجداني بأنه قدرات مهارات شخصية واجتماعية يتمتع بها بعض الأشخاص دون غيرهم، حيث يتميزون بقدرتهم على التعامل الإيجابي مع عواطفهم وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم وسيطرتهم عليها جيداً، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم، بحيث يحققون أكبر قدر من السعادة لأنفسهم ولمن حولهم.

- التوافق النفسي:

تتطلب الصحة النفسية من الفرد أن يواجه طوال حياته سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب يعمل على خفض التوتر وإعادة الاتزان للاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة وهذا ما نعنيه بأن عملية التوافق هي عملية دينامية وظيفية. مستمرة تتناول كل من الفرد والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توافق بين الفرد وبيئته. (السماد وني، 2007)

والتوافق لغة: هو التآلف والتقارب واجتماع الكلمة فهي نقيض التخالف والتنافر والتصادم وهو غير الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة. أما اصطلاحاً: هو مفهوم إنساني أي خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته وفي استطاعته العيش في البيئة الاجتماعية وصولاً إلى السواء والانسجام مع النفس والآخرين. (خفاف، ص. 333).

ويعتبر مفهوم التوافق أكثر شيوعاً في علم النفس وقد استخدم ليعني حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته وبين الفرد ونفسه وتبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية يناسب هذه الظروف الجديدة. (حنا، 2010، ص. 30). وحسب أحمد فائق فإن التوافق هو نتاج قوى متصارعة بين الفرد وبيئته، فالتوافق لحظة اتزان بين حاجات الفرد ومتطلباته وبين إمكانيات البيئة التي تعيش فيها. فهو حالة وقتية تنزل فيها قوى المجال بما فيها الشخص ذاته. ويضيف أبو زيد أن من أهم أسس التوافق، الفهم وإدراك الحقائق المتعلقة بالعالم الخارجي المحيط بنا وكذلك المتعلقة بعالمنا الداخلي أي دوافعنا وإحساسنا ورغباتنا وعلى ذلك فالجهل والأفكار الخاطئة عن النفس وعن البيئة كلاهما يعوقان التوافق الصحيح

المؤدي لتحقيق الرضا والتوازن النفسي. الضبع، 2004، ص ص. (47-48). وجعل (Super,1957) مفهوم التوافق في المحصلة النهائية يحتوي على جانبين أحدهما داخلي وهو يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي للفرد، والآخر خارجي يتعلق بالنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد من حيث العلاقات بين الفرد والآخرين، ويتضح هذان الجانبان في مختلف مواقف الحياة سواء داخل إطار الأسرة أو إطار الدراسة أو العمل.

يرى جاسم أن التوافق النفسي: يشمل على السعادة مع الذات. والثقة بها والرضي عنها والشعور بقيمها أو إشباع الحاجات والتمتع بالأمن الشخصي وكذلك التمتع بالحرية في التخطيط للأهداف وتوجيه السلوك والسعي إلى تحقيقها ومواجهة المشكلات الشخصية والعمل على حلها أو تغير الظروف البيئية في تحقيق الأمن النفسي ويشمل توافق وجداني وعقلي وتوافق ترفيهي وفيزيقي. (2004، ص. 23) ويعرفه حامد زهران بأنه: (عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته). (الضبع، ص.48). ويتحدد ما إذا كان التوافق إذا كان سليماً أو غير سليم تبعاً لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته. ونجاح عملية التوافق يؤدي إلى حالة التوافق النفسي التي تعتبر قلب الصحة النفسية.

- إجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة:

إن الدقة المطلوبة في البحث العلمي تفرض على الباحث اختيار منهج يعتمد عليه في دراسته باعتبار المنهج هو العمود الفقري في تصميم الأداة وعليه سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في شكله الارتباطي كونه المناسب لدراسة

المشكلة المطروحة في البحث. والمتمثلة في وصف العلاقة الموجودة بين كل من الذكاء الوجداني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

- مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة مجموع الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة تتحدد وفقا لموضوع الدراسة، والمجتمع الأصلي لدراستنا هو مجموعة الطلبة الجامعيين المسجلين في السنة الجامعية (2017-2018) من جامعات مختلفة بالجزائر العاصمة، حيث قدر العدد الكلي لأفراد عينة البحث ب(89) طالب وطالبة منهم (27) ذكور و(62) إناث، تتراوح أعمارهم بين (19) و(40) سنة، موزعين على تخصصات علمية مختلفة (أرطوفونيا، علم النفس، أدب عربي، طب، هندسة) وقد تم اختيار أفراد العينة بصفة عشوائية من بين الطلبة الجامعيين حتى يعطى لكل الطلبة نفس الحظوظ ليكون ضمن عينة البحث. وهذا تماشيا مع تعريف العينة العشوائية التي يقصد بها: "تلك التي تم أخذها على أساس عشوائي أي على أساس إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد المجتمع الأصلي".

- أدوات الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على مقياسين هما:

- مقياس الذكاء الوجداني (لأحمد علوان: 2011)، حيث طوره ليناسب طلبة المرحلة الجامعية بجامعة الأردن، والمتكون من (34) بند موزعة على 4 أبعاد هي: بعد المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، بعد التعاطف، وبعد التواصل الاجتماعي. ولكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكون من خمس درجات وهي دائما وتعطى (05) درجات، عادة تعطى لها (04) درجات، أحيانا تعطى لها (03) درجات، نادرا تعطى لها (02)، (01) تعطى لها درجة واحدة. وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (170) درجة وأدناها هي (34). ولتكيف المقياس على البيئة الجزائرية قامت الباحثة (محب رزيقة : 2015) بالتأكد من ثبات المقياس عن طريق سبيرمان براون حيث حددت قيمته ب

(0.88) وعن طريق معادلة جتمان بقيمة (0.88) وهي قيم مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات .

وبالنسبة لصدق المقياس قامت الباحثة بحساب الصدق الظاهري عن طريق عرض المقياس على المحكمين وتعديل بعض بنوده عن طريق معادلة كوبر، وباستخدام معاملات الاتساق الداخلي توصلت الباحثة إلى ارتفاع معاملات الاتساق تدل على مؤشرات صدق مرتفعة وكافية وإمكانية استخدامه في دراستنا. (محدث، 2015)

-مقياس التوافق النفسي (الزنب محمود شقير: 2003) والذي يتكون من خمسة أبعاد هي: التوافق الشخصي، التوافق الصحي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي. يحتوي كل بعد من أبعاد على (20) فقرة أي بمجموع (80) فقرة للأبعاد الأربعة، وتكون الإجابة عن الفقرات بتقدير يتدرج من موافق (نعم) بدرجة مقدرة ب(2) ومحايد (أحيانا) بدرجة مقدرة (1) وأخيرا معارض (لا) بدرجة (0). يكون التوافق إيجابيا عند الارتفاع في درجة تقدير التوافق (0،1،2) وسالبا ينخفض التقدير (0،1،2) وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (0 إلى 160).

ثبات المقياس: قامت معدة المقياس بحساب معامل الثبات بواسطة معامل ألفا كرومباخ وتوصلت إلى درجة ثبات مقبولة بالنسبة للأبعاد الأربعة: التوافق الشخصي (31.1)، التوافق الصحي (51.1)، التوافق الأسري (83.1) وأخيرا التوافق الاجتماعي (1.58)، وأعادت الباحثة (صالحى سعيدة) حساب ثبات المقياس ليناسب البيئة الجزائرية لتبلغ قيمة معامل الارتباط (31.1) وهو ما يدل على تمتع المقياس بثبات مقبول.

أما بالنسبة للصدق فقد قامت معدة المقياس (زنب شقير) بحساب الصدق على ثلاثة مستويات: صدق التكوين، التمييز وصدق المحك وتوصلت إلى معاملات دالة على صلاحية المقياس. ولغرض استخدامه في دراستنا اعتمدنا على صدق

المحتوى للباحثة (صالحي) والتي توصلت من خلاله إلى إجماع المحكمين بنسبة (100%) على صدق المقياس مما يدل على إمكانية العمل به. (صالحي، 2013)

- **المجال الزمني والمكاني للدراسة:** تم إجراء الدراسة في بداية شهر ماي من السنة الجامعية (2017-2018)

- عرض وتحليل النتائج:

جدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	62	69.66%
ذكور	27	24.03%

يتبين لنا من خلال الجدول أدناه أن أفراد عينة الدراسة يتوزعون بشكل غير متساوي حيث يفوق عدد الإناث عدد الذكور وذلك بنسبة (69.66%) من مجموع الكلي لعينة الدراسة، فيما يمثل الذكور نسبة قليلة جدا مقارنة بالإناث وذلك بنسبة (24.03%)، ويمكن تفسير هذا الفرق الكبير في غياب التكافؤ في العدد بين أفراد العينة حسب الجنس (أنثى - ذكر) باعتبار أن عينة دراستنا تتمثل في طلبة الجامعة وما نلاحظه في أوساط الطلبة الجامعيين هو العدد الكبير للطلابات المسجلات في الجامعات الجزائرية في التخصصات العلمية وخاصة منها العلوم الاجتماعية والأدبية حيث يفوق عدد الطلاب فهؤلاء يشكلون نسبة قليلة مقارنة بالإناث.

1. النتائج الخاصة باختبار الفرضية الأولى للدراسة:

- تشير الفرضية إلى أنه يوجد علاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة.

للتأكد من صحة الفرضية تم حسابها باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" Pearson والجدول (2) يوضح معامل ارتباط درجات الأفراد على مقياس الذكاء الوجداني والتوافق النفسي.

حجم العينة	قيمة (r) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
89	0.12	$0.05 \leq$ غير دالة

يتضح من الجدول أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الذكاء الوجداني والتوافق النفسي للطلبة والتي قدرت ب(0.12) وهي قيمة أصغر من القيمة المجدولة (0.23)، وفي هذه الحالة نقبل الفرضية الصفرية التي تنفي وجود العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي ونرفض البديلة التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، فالتوافق النفسي للطلبة لا يرتبط بدرجة امتلاكهم للذكاء الوجداني، كما أن هذا الأخير لا يعد شرطاً أساسياً لتوافقهم النفسي، بمعنى أن زيادة أو انخفاض في درجات الأفراد على مقياس الذكاء الوجداني بكل محاوره (المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي) لا تقابلها أية تغيرات في درجاتهم على مقياس التوافق النفسي بأبعاده (الشخصي، الصحي، الأسري، والاجتماعي).

الفرضية الثالثة: تنص على ما يلي: توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي باختلاف الجنس. وللتأكد من صحة الفرضية تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" Pearson

والجدول (3) يوضح معامل ارتباط بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي باختلاف الجنس.

المتغير 1 / المتغير 2	الجنس	التوافق النفسي (r)	الدلالة الإحصائية
الذكاء الوجداني	ذكور	0.18	غير دالة
	إناث	0.28	دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (4) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي تختلف بين (الذكور) وبين (الإناث) فبالنسبة للذكور قدرت القيمة المحسوبة ب(0.18) وهي أصغر من نظيرتها المجدولة (0.36) ومنه فالعلاقة الارتباطية غير دالة احصائيا ويعني هذا غياب العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي عند الذكور، بينما بلغت القيمة المحسوبة عند الإناث (0.28) وهي أكبر من نظيرتها المجدولة (0.02) مما يدل على وجود ارتباط موجب وضعيف إلا أنه ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي عند الطالبات. ولمعرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي باختلاف الذكور والإناث قمنا بتحويل قيم الارتباط ; $r=0.18$ $r=0.2$ إلى قيمة (Z) باستخدام اختبار (Z) للقيم. وذلك بالرجوع إلى المصدر (Allen L.Fdwards,1976) والجدول الاتي يوضح نتائج الاختبار:

الجنس	R	Z —	الدلالة الإحصائية
ذكور	0.18	2.13	دالة عند مستوى 0.05
إناث	0.28		

بالنظر في الجدول (4) إلى قيمة ($Z=2.13$) يتبين لنا الاختلاف دال احصائيا بين الذكور والإناث في العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي وهذا الاختلاف جاء لصالح الإناث. أي أن الطالبات عينة البحث يتمتعن بمهارات

وقدرات الذكاء الوجداني مما يجعلهن أكثر قدرة على تحقيق التوافق النفسي مقارنة بالطلاب.

- تفسير ومناقشة النتائج:

● أثبت التحليل الإحصائي لنتائج الفرضية الأولى غياب العلاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي عند طلبة الجامعة بمعنى أن ارتفاع درجة الذكاء الوجداني لدى الطالب أو انخفاضها لا يصاحبها تغيرات في درجة توافقه النفسي، فالذكاء الوجداني لا يرتبط بالتوافق النفسي، لكن ما أسفرت عنه معظم دراسات الباحثين يناقض تماما ما جاءت به نتائج دراستنا حيث أكدت على الارتباط الإيجابي والقوي بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي منها ما يشير إليه كل من **ماير وسالوفي (1999)** (إلى أن الأفراد ذوي الذكاء المرتفع يكونون أكثر قدرة على التوافق مع المتغيرات التي تحدث في بيئاتهم، وأكثر قدرة على إقامة علاقات اجتماعية مناسبة كما أنهم يكونون لديهم القدرة على مراقبة انفعالاتهم ومشاعرهم والتحكم فيها وتنظيم تلك الانفعالات وفق انفعالات ومشاعر الآخرين). (**حسين وطه، 2016، ص. 26**)، بالإضافة إلى دراسة **طالب (2009)** التي توصلت من خلالها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من المراهقين المتمدرسين. وكذلك ما توصل إليه (**القفاص، 2007**) إلى ارتباط الذكاء الوجداني بما ينطوي عليه من تحقيق الذات والاستقلالية وإدارة الضغوط والتوكيدية والمزاج العام والانطباع الإيجابي بكل من وجهي التوافق الخاصة بالفرد وهم الإيجابية والتوأمية. (**عبد الواحد وإبراهيم، 2012، ص. 281**) وفي نفس السياق كشفت دراسة **ماير وسالوفي (1990)** على أن الأفراد الذين يعانون من ضعف في قدرات الذكاء العاطفي يواجهون مشكلات في التكيف والتخطيط لحياتهم، ويعانون من القلق وإلى الاعتقاد بأنهم مرضى أو مصابين بأمراض. (**سعيد، 2008، ص. 201**).

ويصف الباحث (عليوات، ص. 147) الأُميون عاطفياً بأنهم ضعفاء ومتشائمون وقليلو الصبر وغير قادرين على إدراك الأسباب المؤدية لمتاعبهم، ولما يحدث لهم من تقلبات في المشاعر والتفكير، ولا يستطيعون الاندماج في المجتمع أو الذوبان فيه، مشيراً إلى أضرار الأُمية العاطفية وأهمها عدم التوافق في الحياة الأسرية داخل البيت، وصعوبة التواصل مع الآخرين وفقدان احترامهم، موضحين عدد من الأضرار السلوكية ومنها الحقد والكراهية والتعالي والغرور والتكبر والسخرية والاستهزاء والانفعال والغضب، بالإضافة للأمراض النفسية ومنها القلق والاكتئاب. وعليه يمكن تفسير نتائج دراستنا في ضوء أن الطالب الجامعي في مرحلة انتقالية بين المراهقة والرشد ولم يصل بعد إلى مرحلة النضج وهو غالباً ما يعاني من مشكلات التكيف والتوافق وإدارة العلاقات مع المجتمع. حيث يؤكد (Kisker, 1977, p. 32) على أن طلاب الجامعة في المرحلة الانتقالية بين مرحلتَي المراهقة والرشد لهم أنماط خاصة من الضغوط التي يواجهونها في حياتهم وتتمثل في مواجهة ضغوط الامتحانات والمنافسة من أجل النجاح وبعض المشكلات الجنسية وإقامة بعض الطلاب بالمدن الجامعية وتعرضهم للعديد من المشكلات العاطفية والاجتماعية كل هذه الأشكال تخلق لدى هؤلاء مستويات مرتفعة من الضغوط. تؤثر على صحتهم النفسية ومنه توافقهم النفسي وحتى الاجتماعي. بالإضافة إلى تأثير عامل النضج على التوافق النفسي للطلاب الجامعي، وتؤكد (Constance, 2004, p. 215) على أن طلاب الجامعة عرضة لمواجهة الكثير من الاضطرابات النفسية والصراعات نتيجة للمواقف والأحداث الجديدة والمتعددة التي يواجهونها في حياتهم الجامعية، تظهر في احساسهم بالاستقلالية وتحمل المسؤولية، واكتساب الدور المهني وهذه الضغوط قدر تدفعهم إلى الوقوع في العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ومن ثم سوء التوافق مع الحياة الجامعية. ومنه يمكن

القول إن الطالب الجامعي عرضة للعديد من المشكلات والعقبات في حياته الشخصية، الأسرية والدراسية... إلخ لا يستطع تجاوزها أو التغلب عليها بذكائه الوجداني فقط.

● أثبت التحليل الإحصائي لنتائج الفرضية الثانية اختلاف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي حسب الجنس لصالح الإناث، ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال ما أسفرت عنه نتائج دراسة "دنيال جولمان" والتي تؤكد على أن البنات أكثر تعاطفا ووجدانيا على الذكور، ووجد أن الاختلاف في العواطف بين الجنسين هو ناتج التناقض في تعليم الانفعالات التي تنشأ عنها مهارات مختلفة إذ وجد أن الإناث يصبحن أكثر خبرة في قراءة الإشارات العاطفية اللفظية وغير اللفظية، وفي التعبير عن مشاعرهن، وتوصيلها لآخرين، وقد انتهت العديد من الدراسات إلى أن النساء أكثر انفعالا من الرجال بسبب قدرتهن على قراءة المشاعر الدفينة لشخص آخر من تعبيرات وجهه وصوته وغيرها من التلميحات الخرساء. (دانيال جولمان، 2000، ص. 120)، وفي نفس السياق توصلت (Brudey and Hall, 1999) في بحث حول الاختلاف في العواطف بين الجنسين، إلى أن البنات يتطورون في اللغة بسهولة وسرعة أكثر من الذكور، وهذا يجعل البنات أكثر حدة في إظهار عواطفهن، وأكثر مهارة من الأولاد في استخدام الكلمات ليكشفن ردود الأفعال الانفعالية بديلا عن الصراعات الجسدية. إضافة إلى ذلك يمكن تفسير هذه النتائج من منطلق أن الطبيعة البيولوجية للأنثى تجعلها هادئة وحساسة وتقدر مشاعر الآخرين من حولها ومتعاطفة معهم، كما أن متطلبات العصر الحالي جعلت المرأة تشغل أدوار متعددة في المجتمع فلم تعد حياتها تنحصر في مجال الدراسة أو العمل أو المنزل فقط وإنما أصبحت المرأة تتحمل عدة مسؤوليات. حيث نجدها متروجة، ورئت بيت، وعاملة وفي الوقت نفسه تحرص دائما على مواصلة دراستها

لبلوغ أعلى المستويات الدراسية والعلمية ونيل الشهادات العلمية. فكل هذا يجعلها تعيش بعض الضغوطات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر لامحالة على صحتها النفسية وتوافقها النفسي والاجتماعي وهذا يتطلب منها التمتع بمهارات الذكاء الوجداني بما تتطوي عليه من سمات شخصية إيجابية تمكنها من مواجهة الضغوطات والتحكم في انفعالاتها السلبية. وفي هذا السياق يؤكد (أبو رياش وآخرون، 2006، ص. 238) أن النساء الذكيات عاطفياً يتصفن بالحسم، والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة، يثقن في مشاعرهم، الحياة لهم لها قيمة ومعنى، اجتماعيات غير متحفظات، يستطعن التكيف مع الضغوط النفسية تلقائيات، ومن النادر أن يشعرن بالذنب. ويضيف الحجازي (2004) أن الإناث اللواتي يتمتعن بالذكاء الانفعالي يتصفن بالثقة بالنفس، والإيجابية نحو الذات، والانفتاح والتلقائية وحب العشرة، والقدرة على الجيدة على تحمل الشدائد، وتلك المؤشرات السابقة لدى كل من الذكور والإناث تدل على النضج النفسي، لذلك فإن النضج النفسي والذكاء الانفعالي كلها أمور تتبع من الصحة النفسية. (سعيد، 2008، ص. 114). كما يمكن تفسير الاختلاف لصالح الطالبات في ارتباط الذكاء الوجداني بالتوافق النفسي من منطلق أن خصائص النمو الجسمي والنفسي والعقلي للإناث تختلف عن الذكور وكذا التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة باعتبارها المدرسة الأولى لتعلم المعارف الانفعالية والكفاءات الوجدانية والمهارات الانفعالية، كما تكون أكثر السياقات أهمية التي يتم فيها صهر الكفاءات الوجدانية للطفل. (Mayer and Salovey, 1997) ويعتبر الوالدان القوة الأساسية في الأسرة و المسؤولين عن تعليم تلك الكفاءات. ولذلك فإن أحد المهام الرئيسية للتربية الناجحة للأبناء هي تشكيل تلك الكفاءات الوجدانية، وكلما كان الطفل أصغر في العمر كلما كان تأثير الأسرة أكبر. (إبراهيم، ص. 168) وفي هذا السياق تؤكد نتائج دراسات أبو رياش وآخرون (2006) أن الأولاد

والبنات يتعلمون دروسا مختلفة عن كيفية التعامل مع المشاعر. إذ يناقش الآباء عموما الانفعالات مع بناتهم أكثر من أولادهم، والآباء في سن الحضانة يستخدمون الكلمات العاطفية في حكايتهم مع البنات أكثر من الأولاد، وعندما تتحدث الأمهات مع البنات عن العواطف يناقشن الحالة العاطفية نفسها بتفصيل أكبر مما يناقشنها مع الأولاد. ويضيف إبراهيم (2007) أن الطفل يتعلم من بيئته الأسرية أنماط الحياة، التي تكسبه العادات والتقاليد الاجتماعية، وتتيح له تعود النظام بما يحققه توافقه النفسي والاجتماعي، لهذا نقول إن الطفل الذي يتكيف تكيفا صحيحا مع العوامل البيئية المحيطة به يكون طفلا مطمئنا على حياته، ومتميز في انفعالاته وعواطفه.

- **استنتاج عام:** من خلال إلمامنا بالإطار النظري لمتغيرات الدراسة وبالنظر إلى ما أظهرته نتائج الدراسات السابقة يمكن القول إن الذكاء الوجداني يعتبر هاما لتوافق الفرد مع بيئته، حيث يمنحه القدرة على فهم نفسه وفهم الآخرين. ولكي يتطور الإنسان ويسلك في الحياة السلوك الذي يعطيه الانسجام مع نفسه ومع الآخرين، يجب أن يتحلى الفرد بالقدرات والإمكانات والسمات التي تؤهله لأن يكون ذا ذكاء وجداني عالي. فالطالب الذي يعاني من اضطراب عاطفي وفقدان لاتزانه العاطفي، لا يستطيع السيطرة على عواطفه، والتحكم فيها حتى ولو كان على مستوى عالي من الذكاء لأن نجاحنا في الحياة العملية لا يرجع إلى مستوى الذكاء عندنا بأكثر من 20 ٪ فقط. أما النسبة الباقية لهذا النجاح فتعود إلى عوامل أخرى وهي تلك الخصائص التي تشكل في مجموعها ما يسمى الذكاء العاطفي. ومعظم الدراسات والأبحاث أثبتت أن الذكاء الذهني وحده غير كافي للنجاحات المستقبلية، بل يجب أن يتوفر إلى جانبه الذكاء العاطفي والذكاء الذهني هبة من الله عز وجل، أما الذكاء العاطفي فهو قدرات ومهارات قد تكون موجودة لدى الشخص وقد تكون غير موجودة، ولكن يمكن اكتسابها وتنميتها وتدريب

النفس عليها. اذن تغذية العقل وحده ليس كافيا، وإنما الأمر يتطلب إكساب الطلاب المهارات الوجدانية لكي يكونوا ناجحين في المجتمع، لأن نسبة الذكاء الوجداني أو ما يعرف بالنسبة الوجدانية تؤثر في المستقبل المهني والشخصي للطلبة.

المراجع:

- مالك، سليمان. مخول. (1985). علم النفس الطفولة والمرافقة (ط2). سورية: جامعة دمشق
- هند، رشدي. (2012). الذكاء العاطفي وتحديد أنماط الشخصية. الجزائر: دار المواهب.
- كلير، فهم. (2007). الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة (ط1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سلامة وطه، عبد العظيم. (2016). الذكاء الوجداني للقيادة التربوية (ط1). الإسكندرية: دار الوفاء.
- السيد، إبراهيم. السمدوني. (2007). الذكاء الوجداني: أسسه - تطبيقاته - تنميته (ط1). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- طالب، نسيم. (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي (مذكرة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر2). الجزائر
- عبد العلي، الجسماني. (1994). سيكولوجية الطفولة والمرافقة وبقائهما الأساسية: الدار العربية للعلوم.
- عبد اللطيف، عبد الكريم. المؤمني. (2010، مارس). الذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات: مجلة العلوم التربوية والنفسية. جامعة البحرين، مجلد 11. عدد (1)، 291-323.
- أحمد، عبد الملك. أحمد. (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الانفعالي لدى عينة من الصم (رسالة دكتوراه). جامعة المنيا. كلية التربية.
- إيمان، عباس. الخفاف. (2014). الذكاء الانفعالي (ط1). الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عبد الكريم، عطا كريم. (2014). الضغوط النفسية لدى المراهق ومفهوم ذاته (ط1). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- سليمان، عبد الواحد ويوسف، إبراهيم. (2012). الذكاء الإنساني بين الأحادية والتعددية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

- مريم، إبراهيم. حنا. (2010). *الرعاية الاجتماعية والنفسية للفئات الخاصة والمعاقين*. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- نادية، الضبع. (2004). *مشكلات الطفولة العاملة*. (عدد 3). مصر: المكتبة المصرية.
- أشرف، محمد. عبد الغني. (2001). *المدخل إلى الصحة النفسية*. الإسكندرية: كلية الرياض.
- محمد، جاسم. محمد. (2004). *الصحة النفسية أمراضها (ط 1)*. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- بيور سعيد، هاجر أحمد، السيد عيسى، اشرف أحمد، عبد الرحمان عثمان، (2012)، *الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات*، لدى طلاب كلية التربية، ماجستير في التربية.
- دانيال، جولمان. (2000). *ترجمة ليلي الجبالي. الذكاء العاطفي: سلسلة المعرفة*.
- أحمد، عزت. راجح. (1956). *أصول علم النفس (د ن)*. الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.
- حسين، أبورياش. وآخرون. (2006). *الدافعية والذكاء العاطفي (ط 1)*. الأردن: دار الفكر.
- Super, P.E.(1957). *the psychologie of carjeers : in troduction to vocational development*. New Yourk, Harper and Breathre,
- Brudel and Hall. (1999). *teaching emotional intelligence to impulsive: yourth journal of emotional and behavioural*.
- Constance H. (2004). *Intergenerational transmission of depression* - test of an interpersonal stress model in a community sample . *Journal of Counseling and Clinical Psychology*, 72 (3), 511 – 522.
- Kisker G. (1977). *The disorganized personality*. Third Edition. McGraw – Hill Company Publisher..